



## العزل الوظيفي وأثره على الدولة الأيوبية

م.م علي مقداد رشيد

مديرية تربية نينوى

م.د. محمد صالح سعيد الهاشمي

مدرس جامعي

m.salih122@gmail.com

### ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العزل الوظيفي وأثره على الدولة الأيوبية، التي تعد من أبرز الدول الإسلامية في العصور الوسطى، ويستكشف البحث كيف استخدم الحكام الأيوبيون العزل الوظيفي كأداة لتعزيز السيطرة المركزية على الدولة، من خلال إقالة المسؤولين الذين يعارضون سياسات السلطان أو يهددون سلطته، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: العزل الوظيفي في ظل الدولة الأيوبية لتعزيز سيطرتهم المركزية على الدولة، كان إقالة المسؤولين الذين يعارضون سياسات السلطان أو يهددون سلطته، يطلق علي العزل الطرد من الخدمة حيث يرد من عقوبة العزل الحرمان، دولة إسلامية نشأت في مصر حيث امتدت لتشمل على الشام والجاز واليمن والبعض من بلاد المغرب.

**الكلمات المفتاحية:** العزل الوظيفي، الأثر، الدولة الأيوبية

### Functional isolation and its impact on the Ayyubid state

A.L. Ali Muqdad Rashid

Nineveh Education Directorate

Dr. Mohammed Saleh Saeed Al-Hashemi

University Lecturer

### Abstract:

This research aims to study job isolation and its impact on the Ayyubid state, which is one of the most prominent Islamic states in the Middle Ages. The research explores how the Ayyubid rulers used job isolation as a tool to strengthen central control over the state, by dismissing officials who opposed the Sultan's policies or threatened his authority. The research reached a number of results, the most important of which are: Job isolation under the Ayyubid state to strengthen their central control over the state, the dismissal of officials who opposed the Sultan's policies or threatened his authority, is called dismissal from service, where the punishment for dismissal is deprivation, an Islamic state that arose in Egypt, where it extended to include the Levant, the Gulf, Yemen, and some of the Maghreb countries.

**Keywords:** functional isolation, impact, Ayyubid state

### مقدمة:

العزل الوظيفي، أو الإقصاء من المناصب العامة، هو إجراء إداري وقانوني يستخدم في أنظمة الحكم المختلفة كوسيلة لضبط الأداء الوظيفي وضمان التزام الموظفين والمسؤولين بالمعايير المطلوبة من الأمانة والكفاءة، وفي التاريخ الإسلامي، وخاصة خلال فترة الدولة الأيوبية، كان للعزل الوظيفي تأثيرات بعيدة المدى على البنية الإدارية والسياسية للدولة، وتأسست الدولة الأيوبية في القرن الثاني عشر الميلادي على يد القائد صلاح الدين الأيوبي، وامتدت عبر مناطق واسعة من الشرق الأوسط، بما في ذلك مصر وسوريا واليمن.

تتميز فترة الدولة الأيوبية بتحدياتها الكبيرة، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي. فبينما كانت الدولة تواجه ضغوط الحروب الصليبية وتحديات التوسع العسكري، كانت أيضاً تسعى إلى بناء جهاز إداري قوي ومستقر قادر على إدارة الشؤون اليومية وتقديم الخدمات العامة بكفاءة، في هذا السياق، كان العزل



الوظيفي أداة هامة بيد الحكام الأيوبيين لضمان ولاء وكفاءة المسؤولين، ولتجنب الفساد والتراخي الإداري.

تعتبر الدولة الأيوبية فترة تاريخية هامة في تاريخ الشرق الأوسط، حيث استمرت من عام 1171 إلى 1250م. وتمتاز هذه الفترة بحكم صلاح الدين الأيوبي، الذي كان يعتبر من أبرز القادة العسكريين والسياسيين في تلك الفترة.

أحد الجوانب المهمة التي تميزت بها الدولة الأيوبية هو العزل الوظيفي الذي تمارسه، ويشير مصطلح "العزل الوظيفي" إلى سياسة توظيف الأشخاص بناءً على الكفاءة والقدرة، بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية أو الدينية، وقد كانت هذه السياسة تهدف إلى تحقيق العدل والمساواة في الفرص بين جميع أفراد المجتمع.

أثر العزل الوظيفي على الدولة الأيوبية كان ملموساً وإيجابياً، وفقد ساهمت هذه السياسة في تعزيز الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة، وبفضل العزل الوظيفي، تمكن الأشخاص الأكفاء والموهوبين من الوصول إلى المناصب الحكومية والعسكرية، وذلك بغض النظر عن أصولهم أو تحيزاتهم الاجتماعية.

تم تعديل النظام البيروقراطي وتنظيمه بشكل جيد في الدولة الأيوبية، حيث تم توفير فرص متساوية للجميع للمشاركة في العمل الحكومي والتنمية القومية.

وبفضل هذا التوجه، شهدت الدولة الأيوبية طفرة في العلوم والفنون والتعليم، وكما تم تحقيق تقدم في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة، مما ساهم في ازدهار الاقتصاد الوطني.

بالإضافة إلى ذلك، أدى العزل الوظيفي إلى تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدولة الأيوبية، حيث تم تفادي التحيزات الاجتماعية والفساد والمحاباة، وتم تعزيز مفهوم العدالة والمساواة، وهذا النهج العادل في التوظيف ساهم في تعزيز الولاء والانتماء للدولة، وبالتالي تعزيز الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

### مشكلة البحث:

العزل الوظيفي وأثره على الدولة الأيوبية هو موضوع مهم يسלט الضوء على كيفية تأثير السياسات الإدارية على استقرار الدولة وتماسكها، ويمكن تناول مشكلة البحث من عدة جوانب، منها التاريخي، الإداري، والسياسي.

فالعزل الوظيفي هو عملية إقالة أو إبعاد المسؤولين والموظفين من مناصبهم، وقد تكون لأسباب سياسية، إدارية، أو شخصية، وفي الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي، لعب العزل الوظيفي دوراً كبيراً في تحديد مسار الأحداث السياسية والإدارية.

وبالتالي تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي وهو:

### ما هي الأسباب الرئيسية وراء العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية؟

#### أهمية البحث:

1. العزل الوظيفي هو أداة قوية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الهيكل الإداري والسياسي للدولة، ومن خلال دراسة العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية، يمكننا فهم كيفية استخدام هذه الأداة لتعزيز السيطرة السياسية وتثبيت السلطة، أو ربما لتعزيز الكفاءة الإدارية.
2. الدولة الأيوبية، مثلها مثل أي دولة تاريخية أخرى، واجهت صراعات داخلية بين الفصائل المختلفة، فهم كيفية استخدام العزل الوظيفي كوسيلة لإدارة هذه الصراعات يمكن أن يقدم رؤى حول كيفية تحقيق الاستقرار الداخلي وإدارة التوترات.
3. السياسات الإدارية، بما في ذلك العزل الوظيفي، لها تأثير مباشر على استقرار الدولة، ومن خلال دراسة هذه السياسات في الدولة الأيوبية، يمكننا تقييم كيف يمكن للقرارات الإدارية أن تؤثر على تماسك الدولة واستقرارها.



4. قد يكون للعزل الوظيفي تأثيرات غير مباشرة على العلاقات الخارجية للدولة الأيوبية، وعلى سبيل المثال، قد تؤدي إقالة مسؤولين معينين إلى تغيير في سياسات الدولة الخارجية أو العلاقات مع الدول المجاورة، وفهم هذه الديناميكيات يمكن أن يساهم في تقديم صورة أشمل عن العلاقات الدولية في تلك الفترة.
5. تحليل سياسات العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية يمكن أن يقدم دروساً قيمة للإدارة الحديثة، ويمكن استخدام هذه الدروس لفهم كيف يمكن للقرارات الإدارية أن تؤثر على الكفاءة والاستقرار التنظيمي في المؤسسات الحديثة.

#### أهداف البحث:

1. من المهم فهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى استخدام العزل الوظيفي كأداة إدارية وسياسية. يتضمن ذلك دراسة العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والدينية التي دفعت الحكام الأيوبيين إلى اتخاذ قرارات العزل.
2. يهدف البحث إلى تقييم مدى تأثير العزل الوظيفي على استقرار الدولة الأيوبية. يتضمن ذلك دراسة كيفية تأثير هذه القرارات على استقرار الأجهزة الحكومية، تماسك السلطة المركزية، وعلاقات الدولة مع المناطق التابعة لها.
3. من المهم فهم كيف كانت ردود الفعل من قبل المسؤولين والموظفين الذين تم عزلهم. هل كانت هناك مقاومة، توافق، أو محاولات لاستعادة المناصب؟ هذا يساعد في تقديم صورة كاملة عن التحديات التي واجهها النظام الأيوبي في تطبيق سياسات العزل.
4. يهدف البحث إلى مقارنة سياسات العزل الوظيفي بين فترة حكم صلاح الدين الأيوبي وخلفائه. هل كانت هناك اختلافات في النهج أو الأهداف؟ وكيف أثرت هذه السياسات المختلفة على الدولة ككل؟
5. يتضمن البحث دراسة كيف أثرت سياسات العزل على العلاقات بين الفصائل الداخلية المختلفة داخل الدولة الأيوبية، وكذلك على العلاقات الخارجية مع الدول والممالك المجاورة.

#### منهج الدراسة:

سيتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة العزل الوظيفي وأثره على الدولة الأيوبية.

#### الدراسات السابقة:

1. عبدالمعز عصري بني عيسي، الطموح السياسي للأسرة الأيوبية في ظل الدولة الزنكية، 2016 احتضن الزنكيون نجم الدين أيوب وأخاه أسد الدين شيركوه ابني شادي، خلال الفترة ما بين (534هـ/ 139م و 569هـ / 1173م)، ابتداء من عهد عماد الدين زنكي، وانتهاء بعهد نور الدين محمود. فارتفع شأنهما وتمكنا في دولتهم. وبعد وفاة عماد الدين زنكي، بدأت الأفكار ترواد الأيوبيين بالانفصال عن الزنكيين، إذ بدأ يظهر طموحهم السياسي منذ أن تقلد نجم الدين أيوب وشقيقه أسد الدين شيركوه المناصب العليا في الدولة الزنكية خلال وجودهما في بلاد الشام. وتبلور ذلك الطموح بعد الانتقال إلى البلاد المصرية من خلال بروز عدة مظاهر، تم الكشف فيها عن النوايا الحقيقية للأمرء الأيوبيين. ومخططاتهم في الاستقلال بحكم البلاد المصرية بعيداً عن الدولة الزنكية في بلاد الشام، وقد نجحوا في تحقيق مسعاهم بعد وفاة السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وتمكنهم من ضم البلاد الشامية، بعد زوال الدولة الزنكية.<sup>1</sup>
2. عامر فتحي محمد الشيخ أحمد، فن الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول-دراسة تحليلية أدبية، 2015

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فن الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول والذين لم يحظيا بدراسة خاصة لفن الخطابة تتناول الكشف عن منزلة هذا الفن بين الفنون النثرية الأخرى، من خلال القيام بعملية بحث استقصائية عن هذه النصوص متتبعها عملية ترتيب وتنظيم للنصوص وفق الأحداث التاريخية المفصلة التي لعبت دوراً كبيراً في تشكيل هذه النصوص، كما أن الباحث لم يغفل دور

<sup>1</sup> عبد المعز عصري بني عيسي، الطموح السياسي للأسرة الأيوبية في ظل الدولة الزنكية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب، مج 13، ع2، 2016.



العوامل الاجتماعية والعلمية والدينية فيها، ومن ثم القيام بتحليل أدبي لغوي لهذه النصوص يكشف عن الصور البلاغية والسمات الفنية والأساليب اللغوية التي عملت على إعطاء هذه النصوص قيمة أدبية فنية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول، تناول الفصل الأول الحديث عن مقدمة الدراسة وأهميتها ومحدداتها، والحياة السياسية والعسكرية في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، والحياة العلمية في العصرين مع التركيز على التطور والازدهار الذي شهده العصران في معظم العلوم والمعارف، لاسيما الدينية منها والأدبية.

وتناول الفصل الرابع الحديث عن الخطابة في العصر المملوكي من حيث دواعيها وأشهر خطباء العصر ونماذج من خطب العصر، والسمات الفنية والأدبية لها.

وتم في الفصل الخامس تناول خطبتين بالتحليل الأدبي اللغوي، إحداهما من العصر الأيوبي والأخرى من العصر المملوكي الأول، والذي ركز على الشكل والمضمون من حيث البناء الفني والصور البيانية والمحسنات البيعية وفصاحة الألفاظ والتراكيب اللغوية، ومن ثم تم إدراج النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.<sup>2</sup>

### 3. علي عبد الخالق خميس، الحياة الاجتماعية في الدولة الأيوبية، 2015

على الرغم من صعوبة تحديد مفاهيم طبيعة المجتمع الأيوبي وذلك لنقص في المصادر والتحليلات والاستبيانات والتقارير التي تقدم أرقاماً وإحصائيات ومعلومات موثقة بشكل دقيق، فإن الدراسة المتواضعة هذه قد توصلت إلى بعض النتائج المتعلقة بالدراسات الخاصة بالحالة الاجتماعية منها:

1- إن الحالة التي فرضتها طبيعة المرحلة السياسية المتمثلة بسيطرة الأكراد وامتلاكهم السلاح والوحشية قد شجعت على مسألة التعصب بكل أشكاله ومنها التعصب المذهبي.

2- إن التسلط السياسي والاقتصادي قد أدى إلى أن يرافقه ظلم سياسي واجتماعي من جراء تعسف الإدارة الأيوبية.<sup>3</sup>

### 4. سناء عطية جودة، العزل الوظيفي لموزراء في العصر المملوكي البحري والإجراءات المتخذة بحقهم، 2020

يعد العصر المملوكي من العصور الإسلامية المهمة، حيث حكم مساحات واسعة من الأراضي الإسلامية في مصر والشام، وحكم لسنوات طويلة امتدت (648-784هـ/1250-1382م) وتميز عهده بالعديد من الإنجازات في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الحضارية. وتميز البحث في (العزل الوظيفي للموزراء في العصر المملوكي البحري والإجراءات المتخذة بحقهم 648-784هـ/1250-1382م) بموضوع مهم ركز على العزل الوظيفي لرئيس الوزراء وأسباب عزله، فقد تراوحت مكانة الوزير بين القوة والضعف عندما تولى وزراء تميزوا بالخبرة والكفاءة وضعفوا خاصة بعد استحداث منصب نائب السلطان فأصبح مكان الوزير الثالث بعد رتبة نائب السلطان وركز البحث أيضاً على أهم الأسباب التي دفعت السلطان إلى عزل مجلس الوزراء والتي كانت لأسباب متعددة منها ما كان سياسياً أو اقتصادياً أو شخصياً، كما درس الإجراءات المتخذة بحق الوزير المعزول والتي تراوحت بين السجن والمصادرة والتشهير والتعذيب الجسدي الذي يصل أحياناً إلى الموت. وتميز العصر المملوكي بكثرة توليه الوزارة وعزل الوزراء حتى وصل في أواخر الدولة المملوكية إلى منصب يتولى قيادته بعيداً

<sup>2</sup> عامر فتحي محمد الشيخ أحمد، فن الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول-دراسة تحليلية أدبية، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2015.

<sup>3</sup> علي عبد الخالق خميس، الحياة الاجتماعية في الدولة الأيوبية، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية 2015.



عن الخبرة والحكمة الإدارية وكانت ميزته الوحيدة أنه كان يدفع أموالاً طائلة من أجل تولي الوزارة، وبالتالي ساهم ذلك في سقوط دولة المماليك البحرية سنة 784هـ/1382م.<sup>4</sup>

## 5. علي نجم عيسى، جهود القاضي الفاضل السياسية والعسكرية والثقافية في دولة صلاح الدين الأيوبي، 2006

يعد القاضي الفاضل الرجل الثاني في دولة صلاح الدين الأيوبي وهو فلسطيني الاصل ولد في بيسان إحدى قرى مدينة عسقلان على ساحل البحر المتوسط : ويظهر أن القاضي الفاضل ، حفظ القرآن الكريم دواوين من الشعر منذ وقت مبكر من حياته تمكن من إقامة علاقات وثيقة مع كبار رجال الدولة الأيوبية الذين بدأ نفوذهم يتوسع على حساب الفاطميين ، وقد ساهم القاضي الفاضل مع الأيوبيين في " ازالة الدولة الفاطمية" ، ولعل ميوله هذه قد ساهمت فيها عدة عوامل من بينها العلاقة المتينة التي تربطه مع صلاح الدين والتي ترجع الى سنة (564هـ/1169م) حينما كتب القاضي الفاضل منشور تولي صلاح الدين الوزارة في مصر بعد وفاة عمه أسد الدين شريكوه ، كما ان القاضي الفاضل وجد في صلاح الدين البطل الشجاع المنقذ من الغزو الصليبي ووجد صلاح الدين في القاضي الفاضل الرجل العالم البليغ الذي يحمل أسرار القصر الفاطمي والذي من الممكن ان يقدم له يد العون في القضاء على الدولة الفاطمية ، كما ان القاضي الفاضل كان يدرك رغبة المصريين في مناصرة الأيوبيين لتخاذه الفاطميين في الدفاع عن مصر أمام العدوان الصليبي ، فضلا عن ذلك فان الدولة الفاطمية أصبحت في أيامها الأخيرة ضعيفة بحيث أن ازلتها لم تكن من الصعوبة، ولم ينتطح فيها عنزان على حد قول ابن الاثير. ان مساهمة القاضي الفاضل في تغيير الاوضاع السياسية في مصر كانت من القضايا الخطيرة في حياته السياسية والادارية والثقافية لأنها فتحت له آفاقا جديدة بل أصبحت منزلته عالية ومكانته رفيعة ، في دولة صلاح الدين خاصة بعد ان بذل جهودا كبيرة في توسيع سلطانه ونفوذه في بلاد الشام فتمكن منه " غاية التمكن " ، فاصبح نائبه ووزيره وكتائب انشاءه وسره يصدر القرارات ويكتب الخلفاء والحكام والامراء والقضاة والعلماء والمتنفذين ويتلقى جميع المكاتبات التي ترد الى الدولة الداخلية والخارجية ويبرم المعاهدات وينوب عن صلاح الدين في إدارة المدن والاقاليم حينما يقتضي الامر ، لهذا اشاد به ياقوت الحموي وقال "ان الدنيا تدبر برأيه " ، فكان له دور في معارك تحرير مدن بلاد الشام فلم يكن له سيفا يقاتل به ضد القوى المحتلة في بلاد الشام ، وإنما كان يمتك قلماً أستطاع من خلاله تهيئة الجو الفكري للمسلمين بصورة عامة وإيصال صوت المعارك إلى مركز الخلافة في بغداد ومصر والمغرب العربي واليمن بأسلوب إنشائي بليغ أحتوى على الآيات القرآنية والأشعار والأمثال وغيرها من المحسنات اللغوية ، وبناء على ذلك اعترف صلاح الدين صراحة امام الجيش بالجهود الكبيرة التي بذلها القاضي الفاضل في تثبيت اركان دولته وما حققه من انتصارات ، فقد قال مثنياً لتلك الجهود " لا تظنوا ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل" ، وهذا النص يدل على أن للقلم والثقافة والعلوم أهمية كبيرة في حسم كثير من الأمور بدل الحروب والجيوش والمعارك وغيرها . كما كان للقاضي الفاضل دور مهم في إثراء الحركة الثقافية في بلاد الشام ومصر والجزيرة فكان واسع الاطلاع غني المعرفة على مستوى رفيع من الثقافة والأدب والتمسك بعروة الدين، وكان مجلسه ملتقى العلماء والفقهاء والخطباء والادباء والشعراء حافلا بالبحث والتحقيق والمناظرات في مختلف انواع العلوم، وكان شديد الميل الى تلك النخبة العلمية التي كانت تقصده ملتزمة منه العون والمساعدة حتى قيل ان المساعدات المالية التي بلغت قيمتها في عصر صلاح الدين ثلاثمائة الف دينار شهريا خصصت للعلماء على شكل رواتب شهرية واقطاعات ، اما شخصية القاضي الفاضل الاجتماعية فقد تميزت بحبه لكبار رجال البيوتات الغرباء والمحتاجين وزيارة المرضى والقبور وتشجيع الجنائز والصفح عن المسيئين ، ولم يكن له خدم سوى غلام واحد في صحبته وكانت ملابسه لا تساوي دينارين رغم كثرة وارداته السنوية البالغة اثنين وستين الف دينار عدا تجارته الواسعة في الهند والمغرب العربي ، كما انه خصص جزءاً من ايراداته على شكل اوقاف تنفق على طلبة العلم والفقراء

<sup>4</sup> سناء عطية جودة، العزل الوظيفي لموزراء في العصر المملوكي البحري والإجراءات المتخذة بحقيم، مجلة كلية التربية / واسط، 2020، المجلد 41، العدد 4، ص219



واسرى المسلمين . وأخيرا فان القاضي الفاضل فقد مركزه السياسي والإداري بعد وفاة صلاح الدين سنة (589هـ/ 1193م) واشتداد الصراع السياسي بين أبناء أسرته فلم يرق للقاضي الفاضل المقام في دمشق ، فذهب الى مصر تاركا وراءه السياسة والحكم خاصة بعد ان اصبح الملك العادل طرفا في هذا الصراع ضد أبناء أخيه صلاح الدين فتاقت نفس القاضي الفاضل الى الموت قبل أن يشهد المزيد من المنازعات والانقسامات السياسية لأن اركان تشييد الدولة الأيوبية وبناءها لاتزال ماثلة امامه ، وكان لوفاته وقع شديد وحزن عميق في نفس العماد الكاتب الذي عبر عنه اصدق تعبير بقوله " في هذه السنة تمت الرزية الكبرى والبلية العظمى وفجيعه اهل الفضل بالدين والدنيا وذلك بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء الى دار البقاء " ، وقد شاهد ابن خلكان رقعة من الرخام وضعت على قبره كتب عليها " وكان من محاسن الدهر وهيات ان يخلف الزمان مثله " .

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقوض لهذه الامة من يقودها أمثال عماد الدين زنكي وولده نور محمود وصلاح الدين وقطرز ومحمد الفاتح وغيرهم كثيرين، وأن الامة التي لا تنهض ثقافياً لا تستطيع ان تقاوم اعدائها وتنتصر عليهم ، كما تبين ان للعلم قوة أقوى من صوت الرصاص والانتصار اعلامياً قبل الانتصار العسكري كما جاء في قول صلاح الدين امام الجيش للقاضي الفاضل لا تظنوا ملكت البلاد بسيفكم بل بقلم الفاضل " أي ان صلاح الدين بهذا القول الغى دور الجيش والمعارك التي خاضها في سبيل ان يعطي دور للعلم والثقافة<sup>5</sup>.

## 6. شوكت عارف محمد، أحلام عابد حسين، الدور السياسي والجهادي للصوفية في العصر الأيوبي، 2015

البحث محاولة لتتبع الدور السياسي والجهادي للصوفية في العصر الأيوبي (٥٦٧ - ٥٦٤٨ / ١١٧١ - ١٢٥٠م) بإعتباره كان يمثل أحد أهم التيارات الدينية التي حظيت بقبول العامة وبرز دورهم على أكثر من صعيد حيث لم يقتصر دور الصوفية على الجانب الديني، وإنما شمل جوانب الحياة المختلفة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن مساهماتهم السياسية والجهادية البارزة في مواجهة الغزو الصليبي من خلال مشاركتهم الميدانية في ساحات الوغى، كما كان لهم دورهم الفاعل في ترسيخ الأمن الداخلي للدولة الأيوبية، حيث شغل بعض شيوخ الصوفية مناصب سياسية مرموقة، وكانوا في كثير من الأحيان بمثابة المستشارين أو السفراء للسلطين، وربما وقف بعضهم أحياناً موقف المعارضة للسلطة الأيوبية إذا وجدوا أن سلوكهم قد خرج عن الشرع أو أضر بالمصلحة العامة للمسلمين، وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين الأول : تم فيه التطرق الى دور الصوفية السياسي ، والمبحث الثاني : تم تناول دورهم الحربي ومشاركتهم الجهادية<sup>6</sup>.

### الاستفادة من الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة توفر خلفية شاملة عن السياق التاريخي والإداري للدولة الأيوبية، مما يساعد في وضع العزل الوظيفي في إطار صحيح، ومن خلال مراجعة هذه الدراسات، يمكن للباحث أن يفهم النظام الإداري والسياسي للدولة بشكل أفضل، مما يساعد في تحليل تأثيرات العزل الوظيفي بشكل أدق.

الدراسات السابقة تقدم رؤى حول الأسباب والدوافع وراء العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية، ومن خلال الاستفادة من هذه الدراسات، يمكن للباحث تحديد العوامل السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي أدت إلى اتخاذ قرارات العزل، مما يسهل فهم سياقات معينة قد تكون غير واضحة بدون هذه المعلومات المسبقة.

<sup>5</sup> علي نجم عيسى، جهود القاضي الفاضل السياسية والعسكرية والثقافية في دولة صلاح الدين الأيوبي، الكلية التربوية المفتوحة/ مركز الموصل، 2006.

<sup>6</sup> شوكت عارف محمد، أحلام عابد حسين، الدور السياسي والجهادي للصوفية في العصر الأيوبي، مجلة جامعة زاخو، مج 3، 1ع، 2015.



من خلال مراجعة الدراسات التي تناولت فترات زمنية مختلفة من حكم الدولة الأيوبية، يمكن للباحث مقارنة سياسات العزل بين مختلف الحكام والفترات، وهذه المقارنة تساعد في تحديد الأنماط والتغيرات في السياسات الإدارية وتأثيراتها على استقرار الدولة.

الدراسات السابقة تقدم تحليلات عميقة حول التأثيرات الاجتماعية والسياسية للعزل الوظيفي، ومن خلال الاستفادة من هذه التحليلات، يمكن للباحث تقييم تأثير العزل على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتحديد كيف تأثرت العلاقات بين الفصائل المختلفة داخل الدولة.

الدراسات السابقة تحتوي على أمثلة وحالات دراسية محددة حول العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية، وهذه الأمثلة تساعد في تقديم صورة واقعية ومفصلة عن كيفية تطبيق العزل الوظيفي وتأثيره على الأفراد والدولة بشكل عام.

### خطة البحث النظري:

#### ■ ماهية العزل الوظيفي

تعتبر الوظيفة العامة واحدة من أهم الأنشطة الإدارية في الإدارة العامة حيث تعتبر جزء لا يتجزأ من حياة المواطنين كما أنها تحظى بمكانة كبرى وعناية من خلال المواطنين والدولة، لذا نشأ مفهوم العزل الوظيفي الذي يتعرض اليه الموظف في الحالات التي تخالف طبيعه العمل بالدولة حيث تعد عقوبة العزل الوظيفي من عقوبات الأكثر خطورة لما يترتب عليها عددا من الآثار المادية والمعنوية علي الموظفين.<sup>7</sup> العزل الوظيفي هو إجراء يتم اتخاذه لفصل موظف عن وظيفته أو دوره في المؤسسة. يمكن أن يكون هذا العزل مؤقتاً أو دائماً ويُستخدم لأسباب متنوعة، أسباب تأديبية عندما يرتكب الموظف مخالفات أو يخالف قواعد الشركة، قد يتم عزله كإجراء تأديبي، أسباب اقتصادية في بعض الأحيان، تلجأ الشركات إلى العزل الوظيفي كجزء من خطة تقليل التكاليف<sup>8</sup>، مما قد يشمل تخفيض عدد الموظفين، إعادة الهيكلة التنظيمية قد يحدث العزل الوظيفي عندما تقرر الشركة إعادة تنظيم هيكلها الداخلي، مما يؤدي إلى إلغاء أو دمج بعض الوظائف، ضعف الأداء إذا كان أداء الموظف لا يلبي التوقعات أو المعايير المحددة، قد يتم عزله كجزء من عملية تحسين الأداء في المؤسسة. مشكلات قانونية أو أخلاقية في حالات تتعلق بسلوك غير قانوني أو غير أخلاقي من قبل الموظف، يمكن أن يتم العزل الفوري. العزل الوظيفي يمكن أن يكون له تأثيرات كبيرة على الموظفين من الناحية النفسية والاقتصادية، ولذلك غالباً ما تحاول الشركات معالجة الوضع بحذر وتقديم دعم للموظفين المتضررين، مثل توفير تعويضات أو فرص لإعادة التدريب.

<sup>7</sup> بن سودة هادية. عزل الموظف العام بسبب إهمال المنصب في ظل المرسوم التنفيذي 17- 321 . الجزائر : جامعة العربي التبسي - تبسة. 2018. ص5.

<sup>8</sup> صيتي محمد. أحكام عزل الموظف العمومي في التشريع الجزائري . الجزائر : جامعة غرداية. 2021. ص9.



## مفهوم العزل لغوياً

الفرد يعتزل الشيء أي أنه تتحي عنه وتم عزلة من المنصب وإبعاده، بينما اشار الفقهاء الية أنه "الحرمان الشخصي من الوظيفة".<sup>9</sup>

## مفهوم العزل اصطلاحاً:

يطلق علي العزل الطرد من الخدمة حيث يرد من عقوبة العزل الحرمان الموظف من وظيفة بشكل نهائياً.<sup>10</sup>

### ■ لمحة عن الدولة الأيوبية

دولة إسلامية نشأت في مصر حيث إمتدت لتشمل على الشام والجاز واليمن والبعض من بلاد المغرب، من مؤسسي الدولة الأيوبية صلاح الدين الأيوبي بعد تولية وزير الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائب عن السلطان نور الدين محمود بمصر حيث عمل على أن تصبح السلطات تحت يدية كما أعاد مصر الي الدولي العباسية حيث منع الدعاء للخليفة الفاطمي والدعاء للخليفة العباسي وإغلاق كافة المراكز الشيعة الفاطمية ونشر المذهب السني.

بعد وفاه نور الدين محمود أتجه الي بلاد الشام حيث استطاع دخول دمشق حيث ضم حمص وحلب لذا أصبح صلاح الدين سلطان علي مصر والشام حيث كانت الدولة الأيوبية أمتدت وصولاً الي بلاد الحجاز حيث عمل صلاح الدين علي تحصين فلسطين والاستعداد لكافة الأمور التي يمكن أن يقوم بها أرناط. توفي صلاح الدين عام (589 هجريا) بعد أن قام بتقسيم دولته بين أولاد أخيه وأولاده ولكن تناحروا فيما بينهم وقتلوا بعضهم البعض.<sup>11</sup>

### ■ أصول الأيوبيين

أختلف العديد من المؤرخين عن النسب الاصيلي للأيوبيين ولكن اتفقوا أن جد الايوبيين هو الملك الافضل نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان، الدولة الأيوبية هم سلالة حاكمة مسلمة تعود أصولها إلى الأكراد. تأسست السلالة الأيوبية في القرن الثاني عشر الميلادي على يد القائد الشهير صلاح الدين الأيوبي. إليك نظرة مفصلة على أصل الأيوبيين وتاريخهم:

#### 1. الأصل العرقي

يعود أصل الأيوبيين إلى أسرة كردية. تتحدر الأسرة من قبيلة كردية تدعى الروادية، وكانت هذه القبيلة تقيم في منطقة ديار بكر (في جنوب شرق تركيا الحديثة). كان جدهم الأكبر شادي بن مروان من رجال القبيلة البارزين، وقد أطلق اسم "شادي" على الأسرة.<sup>12</sup>

#### النشأة الأولى

كانت الأسرة تقيم في تكريت بالعراق قبل أن تنتقل إلى حران، ثم إلى دمشق حيث بدأوا يتقلدون المناصب الهامة. والد صلاح الدين، نجم الدين أيوب، وشقيقه شيركوه، كان لهما دور كبير في خدمة الدولة الزنكية في بلاد الشام.<sup>13</sup>

### نشأة الدولة الأيوبية

#### 1. صلاح الدين الأيوبي

<sup>9</sup> بن سودة هادية. عزل الموظف العام بسبب إهمال المنصب في ظل المرسوم التنفيذي 17-321. الجزائر : جامعة العربي التبسي - تبسة. 2018. ص 11.

<sup>10</sup> سعيد بوشعير، النظام التأديبي الموظف العمومي. زين الحقوقية. 2006. ص 13.

<sup>11</sup> عبد المنعم ماجد. الدولة الايوبية في تاريخ مصر الاسلامية التاريخ السياسي. مصر : دار الفكر العربي. 1997. ص 26.

<sup>12</sup> وفاء محمد على. أيام الدولة الأيوبية في مصر والشام. مصر : دار الفكر العربي - ط 1. 1407هـ. ص 21.

<sup>13</sup> عادل حمزة. رسالة صلاح الدين الأيوبي الي بلدوين الرابع ملك بيت المقدس. مجلة المؤرخ العربي. 1174. ص 30.



يعد صلاح الدين الأيوبي (1137-1193) المؤسس الفعلي للدولة الأيوبية. بدأ حياته في خدمة نور الدين زنكي، حاكم حلب ودمشق، الذي كان يسعى لتوحيد المسلمين ضد الصليبيين. بعد وفاة نور الدين، تمكن صلاح الدين من السيطرة على مصر في عام 1169 وتأسيس حكمه هناك، ليصبح لاحقاً سلطاناً على مصر والشام.<sup>14</sup>

2. معركة حطين وتحرير القدس

اشتهر صلاح الدين بإنجازاته العسكرية والدينية، حيث تمكن من توحيد القوى الإسلامية في مصر والشام والعراق وشن حرباً ضد الصليبيين. في عام 1187، حقق انتصاراً كبيراً في معركة حطين، مما أدى إلى تحرير القدس واستعادتها من الصليبيين بعد 88 عاماً من سيطرتهم عليها.

3. التوسع الأيوبي

بعد وفاة صلاح الدين، استمر خلفاؤه من الأيوبيين في حكم المناطق التي استعادها. شملت الدولة الأيوبية في أوجها مصر، وسوريا، والعراق، واليمن، والحجاز. تميز حكم الأيوبيين بالاهتمام بالعلم والثقافة، كما أسهموا في بناء العديد من المؤسسات العلمية والثقافية والدينية.

4. نهاية الدولة الأيوبية

في القرن الثالث عشر، بدأت الدولة الأيوبية تتعرض للتفكك بسبب الصراعات الداخلية بين الأمراء الأيوبيين وضغوط القوى الخارجية. في عام 1250، انتهى حكم الأيوبيين في مصر بعد انقلاب المماليك بقيادة الظاهر بيبرس، الذي أسس الدولة المملوكية. ومع ذلك، استمرت بعض الإمارات الأيوبية في الشام لفترة قصيرة قبل أن يسقطها المماليك تماماً.<sup>15</sup>

■ الإرث الثقافي والسياسي

ترك الأيوبيون إرثاً غنياً في العالم الإسلامي، حيث ساهموا في إحياء العلوم والفنون، ودعموا بناء المدارس والمكتبات والمستشفيات. كما أنهم أسسوا نظام حكم قوي ومركزي في المناطق التي سيطروا عليها، مما ساعد في تقوية الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات الخارجية مثل الحروب الصليبية. الأيوبيون يعدون من الشخصيات المهمة في التاريخ الإسلامي، ليس فقط لدورهم العسكري في مواجهة الصليبيين، ولكن أيضاً لإسهاماتهم في النهضة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي. نتيجة التطورات الحديثة بالدولة الأيوبية أدى الي لجوء الحاكم إلى إتباع سياسة العزل في الدولة الأيوبية، كانت هناك عدة حالات لعزل الموظفين البارزين، وذلك لعدة أسباب مثل الخيانة، عدم الكفاءة، أو لأسباب سياسية<sup>16</sup>. إليك بعض الأمثلة:

1. عزل فخر الدين بن الشيخ كان فخر الدين واحداً من أبرز القادة العسكريين في عهد صلاح الدين الأيوبي. تم عزله من منصبه بعد أن فقد الثقة بسبب ترده في قيادة القوات الأيوبية خلال بعض الحملات العسكرية.<sup>17</sup>

2. عزل الكامل بن العادل بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، تولى ابنه العادل الحكم وعيّن ابنه الكامل في منصب حاكم مصر. لاحقاً، في ظل صراعات بين أفراد الأسرة الأيوبية، تم عزل الكامل من منصبه بسبب النزاعات العائلية والسياسية.

3. عزل عز الدين أيبك عز الدين أيبك كان أحد القادة العسكريين البارزين في الدولة الأيوبية. تم عزله من منصبه بسبب خلافات سياسية داخلية، وقد كان لهذا العزل تأثير كبير على موازين القوى داخل الدولة.<sup>18</sup>

<sup>14</sup> وفاء محمد على. أيام الدولة الأيوبية في مصر والشام. مصر: دار الفكر العربي - ط1. 1407هـ. ص29.

<sup>15</sup> عاشور ابن عبد الظاهر. الأيوبيين والمماليك في مصر والشام. القاهرة. 1970. ص33.

<sup>16</sup> وفاء محمد على. أيام الدولة الأيوبية في مصر والشام. مصر: دار الفكر العربي - ط1. 1407. ص34.

<sup>17</sup> عاشور ابن عبد الظاهر. الأيوبيين والمماليك في مصر والشام. القاهرة. 1970. ص40.

4. عزل القاضي الفاضل القاضي الفاضل، أحد أبرز الشخصيات الإدارية في عهد صلاح الدين الأيوبي، تم عزله لأسباب غير واضحة تمامًا، ولكن يعتقد أن الأسباب كانت سياسية وليست مرتبطة بالكفاءة أو الفساد.

#### ■ اثر العزل الوظيفي على الدولة الأيوبية

نتيجة ظهور الدولة الأيوبية أدى الي ظهور العديد من التطورات الإدارية التي تخالف الجهاز الإداري الفاطمي حيث خالفت وعملت على إحداث التغييرات الكثيرة في ترتيب المملكة فقد استقدمت أنواع مختلفة من الإدارة أبرزها تعتمد على النظم والسلجوقية، الزنكية والعباسية حيث ظهرت العديد من المناصب الإدارية منها نائب السلطان حيث يعكس صورة خروج السلطان من الدولة نتيجة الحروب الخارجية. العزل الوظيفي يشير إلى إقصاء أو إقالة المسؤولين الحكوميين أو العسكريين من مناصبهم لأسباب متنوعة، مثل الفشل في أداء المهام، أو الاختلافات السياسية، أو المخاوف الأمنية، أو الفساد. في السياق التاريخي للدولة الأيوبية، التي تأسست في القرن الثاني عشر الميلادي على يد صلاح الدين الأيوبي، كان للعزل الوظيفي تأثيرات متعددة على الإدارة والسياسة العامة للدولة، تأثير العزل الوظيفي على الدولة الأيوبية يتضح من خلال التالي:-

##### 1. تعزيز السلطة المركزية

استخدم حكام الدولة الأيوبية العزل الوظيفي كأداة لتعزيز سيطرتهم المركزية على الدولة. كان إقالة المسؤولين الذين يعارضون سياسات السلطان أو يهددون سلطته وسيلة لضمان الولاء الكامل من الجهاز الإداري والعسكري.<sup>19</sup>

##### 2. التحكم في الولايات والأقاليم

نظراً لتوزيع الدولة الأيوبية على عدة مناطق وولايات، كان من الضروري تعيين ولاية يتمتعون بالولاء والكفاءة. استخدم السلاطين العزل لإزالة أي مسؤول قد يتسبب في فوضى أو تمرد أو يضعف من سلطة السلطان على تلك المناطق.<sup>20</sup>

##### 3. لإصلاح الإداري ومكافحة الفساد

بعض الأحيان كان العزل الوظيفي جزءاً من جهود الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد، وإذا كان يُستبدل المسؤولون غير الأكفاء أو الفاسدون بأخرين أكثر قدرة وكفاءة.

##### 4. التأثيرات السياسية والدبلوماسية

كانت هناك تأثيرات سياسية على المستوى الداخلي والخارجي نتيجة العزل الوظيفي. داخلياً، يمكن أن يؤدي العزل إلى تعزيز أو تدمير الثقة بين الحكومة والمواطنين أو النخب المحلية. خارجياً، كانت قرارات العزل قد تؤثر على التحالفات والعلاقات الدبلوماسية، خصوصاً إذا كان المسؤولون المعزولون مرتبطين بدول أو قبائل مجاورة.<sup>21</sup>

##### 5. استقرار الدولة والتوازنات الداخلية

<sup>18</sup> عبد المنعم ماجد. الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية التاريخ السياسي. مصر : دار الفكر العربي. 1997. ص37.

<sup>19</sup> مختار العبادي. البحرية الإسلامية في مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك. مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية. 1953. ص41.

<sup>20</sup> وفاء محمد على. أيام الدولة الأيوبية في مصر والشام. مصر : دار الفكر العربي - ط1. 1407. ص36.

<sup>21</sup> عاشور ابن عبد الظاهر. الأيوبيين والمماليك في مصر والشام. القاهرة. 1970. ص45.



بالرغم من أن العزل الوظيفي قد يكون أداة فعالة لتعزيز الاستقرار الداخلي، إلا أنه قد يتسبب أيضاً في زعزعة الاستقرار إذا لم يُدار بشكل حكيم. إزالة شخصيات قوية أو مؤثرة بدون تأمين بدائل مناسبة يمكن أن يؤدي إلى فراغ في السلطة أو صراعات داخلية.

#### خاتمة:

كان العزل الوظيفي في الدولة الأيوبية أداة حيوية لإدارة الحكم والحفاظ على الاستقرار الداخلي. من خلال مراقبة ومحاسبة الموظفين، والسيطرة على القوى السياسية والعسكرية، تمكّن الحكام الأيوبيون من ضمان الولاء والكفاءة في إدارة الدولة. على الرغم من أن هذه السياسة أحياناً كانت تستند إلى اعتبارات سياسية أو عائلية، إلا أنها ساعدت في الحفاظ على استقرار الدولة وتحقيق التوازن في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. بشكل عام، أسهم العزل الوظيفي في تقوية الدولة الأيوبية وتوسيع نفوذها، لكنه أيضاً أظهر تعقيدات النظام السياسي والاجتماعي آنذاك.

#### النتائج:

العزل الوظيفي في ظل الدولة الأيوبية لتعزيز سيطرتهم المركزية على الدولة. كان إقالة المسؤولين الذين يعارضون سياسات السلطان أو يهددون سلطته.

يطلق علي العزل الطرد من الخدمة حيث يرد من عقوبة العزل الحرمان.

دولة إسلامية نشأت في مصر حيث امتدت لتشمل على الشام والجاز واليمن والبعض من بلاد المغرب.

#### التوصيات:

مقارنة سياسة العزل في الدولة الأيوبية مع دول أخرى في نفس الفترة الزمنية أو قبلها.

تحليل كيفية تأثير العوامل السياسية، مثل النزاعات العائلية أو التهديدات الخارجية، على قرارات العزل الوظيفي.

دراسة التأثيرات طويلة المدى للعزل الوظيفي على استقرار الدولة الأيوبية، سواء من حيث الاستقرار السياسي أو الكفاءة الإدارية.

#### قائمة المصادر والمراجع

بن سودة هادية. (2018). عزل الموظف العام بسبب إهمال المنصب في ظل المرسوم التنفيذي 17-

321. الجزائر : جامعة العربي التبسي - تيسة.

صيتي محمد. (2021). أحكام عزل الموظف العمومي في التشريع الجزائري . الجزائر : جامعة غرادية

عبد المنعم ماجد. (1997). الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية التاريخ السياسي. مصر : دار الفكر العربي.

وفاء محمد على. (1407هـ). أيام الدولة الأيوبية في مصر والشام . مصر : دار الفكر العربي - ط1.

Bin Sawda is calm. (2018). Dismissal of a public employee due to negligence of office under Executive Decree 17-321. Algeria: Larbi Tebesi University - Tebessa.

My name is Muhammad. (2021). Provisions for dismissal of a public employee in Algerian legislation. Algeria: Gradia University.

Abdel Moneim Maged. (1997). The Ayyubid state in the history of Islamic Egypt, political history. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Wafa Muhammad Ali. (1407 AH). Yam the Ayyubid state in Egypt and the Levant. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi - 1st edition.